

محاضرة بعنوان : وجوب الدعوة الى الله تعالى | | لفضيلة الشيخ

د. محمد هشام طاهري حفظه الله

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك وانعم عليه وعلى اله وعلى صحبه ومن سار على نهجه الى يوم الدين وبعد - [00:00:01](#)

فهذه كلمة اوجهها لكم اخواني ضيوف دولة الكويت بهذا المركز الثقافي المبارك التابع لوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية جزاهم المولى خيرا على هذه الجهود المباركة الطيبة التي يقومون بها وجزاكم الله خيرا - [00:00:23](#)

على هذه المشاركة في مثل هذه الدورات العلمية وعنوان هذه الكلمة وجوب الدعوة الى الله تبارك وتعالى قد يسأل الانسان نفسه متى يجب عليه ان يدعو الى الله تبارك وتعالى - [00:00:48](#)

فان بعض الناس يظن انه لا يجب عليه ان يدعو حتى يصبح عالما او طالب علم وبعض الناس ربما يظن انه يجب عليه ان يعلم وان يدعو من اول يوم - [00:01:13](#)

فاذا لابد ان نسأل انفسنا سؤالا ما حكم الدعوة الى الله تبارك وتعالى وقد قال الله جل وعلا قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة البصيرة هي العلم والبصيرة - [00:01:38](#)

هي العلم بالشرع والعلم بالاحوال انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين فجملة ادعو الى الله انا ومن اتبعني ادعو الى الله غير مقيد بزمان ادعو الى الله - [00:02:06](#)

غير مقيد بمكان ادعو الى الله انا ومن اتبعني فدل الاطلاق في قوله ادعو الى الله ان الدعوة الى الله تبارك وتعالى واجبة فرض لازم في كل زمان ومكان ولنتأمل - [00:02:33](#)

ان هذه الاية اية ادعو الى الله نزلت قبل الصلاة نزلت قبل الصيام نزلت قبل الزكاة نزلت قبل الحج فمن هنا نفهم ان الانسان بمجرد ما ان يعلم شيئا من الحق - [00:03:04](#)

لا يجوز له ان يكتب يجب عليه ان يدعو اليه لا سيما ما يتعلق بانقاذ الناس من النيران انا اسألکم سؤالا عقليا هل يجوز لاحدنا اذا رأى نارا في بيت جاره - [00:03:31](#)

او في سيارة امامه او في مكان هو فيه وقد اشتعلت النيران ان يقف مكتوف اليد او يعمل ما يقدر عليه لاطفاء النار هل يعمل ما يقدر عليه لاطفاء النار - [00:03:57](#)

اما بجلب دلو ماء او باتصال على المطافئ او بانقاذ انسان او بصراخ او او فاذا كان احدا يسعى سعيا حثيثا عظيما لانقاذ جاره من ناره او انقاذ احد من النار - [00:04:18](#)

انقاذه من نار الاخرة يجب ان يكون اعظم واولى في قلوبنا ولذلك الدعوة الى التوحيد الصحيح من اقوال اهل العلم انه فرض وهذا لم يختلف فيه العلماء الدعوة الى الله - [00:04:43](#)

فرض من الواجبات الشرعية وانما اختلفوا هل هو فرض عين او فرض كفاية وسبب اختلافهم هل هو فرض عين او فرض كفاية راجع الى فهمهم لمعنى منكم في قوله تعالى - [00:05:10](#)

ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ففهم جمع من المفسرين ان كلمة منكم

من للتبعيض ولتكن منكم اي ولتكن جماعة من هذه الامة - [00:05:39](#)

داعية الى الخير والى التوحيد والى المعروف ناهية عن المنكر والقول الثاني ان من في منكم لبيان الجنس والمعنى ولتكن منكم اي من جنسكم من امتكم امة تدعو الى الله جل وعلا - [00:06:09](#)

ولذلك لا يوجد نبي بعد نبينا عليه الصلاة والسلام فاذا انت لم تدعو الى التوحيد وانت لم تدعو وانت لم تدعو. من ينقذ البشرية من ضلالة الشرك انت لن لم تدع الى السنة - [00:06:39](#)

واخر لم يدعو الى السنة من ينقذ البشرية من ضلالة البدع انت لم تأمر بالطاعة وفلان لم يأمر بالطاعة. فمن ينقذ البشرية من غواية المعاصي واثارها ولهذا شرف هذه الامة - [00:06:59](#)

بشرف الامانة التي حملها ما هي هذه الامانة؟ امانة الدعوة الى الله امانة عظيمة عظيمة ولذلك كانت هذه الامانة من سمات امة محمد صلى الله عليه وسلم يعني تخيلوا معي ان موسى عليه السلام - [00:07:23](#)

لما دعا قومه امرهم بالصلاة وامرهم بالعبادات والطاعات ما امرهم بالدعوة الى الله بينما النبي عليه الصلاة والسلام اول ما يسلم احد ما ويعلمه يأمره ان يذهب ويدعو الى التوحيد - [00:07:53](#)

اسلم الصديق في اول النهار ما جاء اخر النهار الا واسلم على يديه جماعة من الصحابة كعثمان وما مر ايام الا واسلم على يديه سعد ابن ابي وقاص وعبدالرحمن بن عوف - [00:08:17](#)

وطلح وفلان وفلان وفلان لانه حمل امانة الدعوة الى الله تبارك وتعالى ولذلك قال الله جل وعلا امرا نبينا صلى الله عليه وسلم والاصل هذه قاعدة علمية يجب ان تحفظوها - [00:08:42](#)

الاصل في خطاب النبي عليه الصلاة والسلام هو خطاب لنا حتى يأتي دليل التخصيص قال الله له ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن من اول يوم - [00:09:09](#)

ادع الى سبيل ربك ونحن تبع له مأمورون بهذا الامر ادع الى سبيل ربك وكلمة ادع الى سبيل ربك تساوي ادعو الى الله تساوي الدعوة الى الخير تساوي الدعوة الى المعروف - [00:09:34](#)

والنهي عن المنكر واعرف المعارف التوحيد وانكر المنكرات الشرك ولهذا في اية هذه سبيلي يدعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ايش تكلمة الاية وسبحان الله وما انا من المشركين تبرئة - [00:10:06](#)

اذا انت وانا مأمورون ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة اما فرضا عينيا او فرضا كفاثيا طردا عينيا اذا كنت طالب علم رزقك الله الاستقامة رزقك الله شيئا من الكتاب - [00:10:31](#)

رزقك الله شيئا من السنة رزقك الله حلاوة التوحيد رزقك الله حلاوة السنة رزقك الله حلاوة الطاعة فلما لا تنشر لم لا تبذل اذا كان احدنا علم حلاوة طعام يخبر من يحب - [00:10:53](#)

بان الطعام من المكان الفلاني لذيذ فكيف بحلاوة الايمان فكيف بحلاوة الايمان ويقول جل وعلا في الاية الاخرى ادع الى سبيل ربك ولا تكونن من المشركين وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين - [00:11:22](#)

تأمل هذه الاية وادع الى ربك طلب العلم حتى يشار اليك انك طالب علم او انك عالم هذي من فروض الكفايات ولهذا قال جل وعلا ما كان وما كان المؤمنون لينفروا كافة - [00:11:44](#)

فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة لكن في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الدعوة الى الله ماذا قال؟ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة من الدعوة الى الله جل وعلا واجبة - [00:12:03](#)

ومما يدل على هذا الوجوب ان النبي عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع. وقد حضر الحجة اكثر من مائة الف انسان وليسوا كلهم علماء ولا كلهم قديمي الاسلام ومع هذا قال عليه الصلاة والسلام الا - [00:12:21](#)

اي تنبهوا اي احذروا الا فليبلغ الشاهد منكم الغائب امر ولا ما هو امر؟ فليبلغ امر لان من صيغ الامر المضارع المسبوق باللام يبلغ فعل مضارع مسبوق باللام فهو بمعنى بلغ - [00:12:54](#)

فليبلغه الشاهد منكم الغائب اذا هذا امر ولهذا قال عليه الصلاة والسلام وهذا حديث فليبلغ الشاهد منكم الغائب حديث في الصحيح وقال في حديث عبدالله بن عمرو بلغوا عني ولو اية - [00:13:20](#)

من لا يفهم معنى لا اله الا الله منكم كلكم تفهمون معنى لا اله الا الله لا معبود حق الا الله اذا ادع الى هذه الكلمة من حولك من معك - [00:13:42](#)

من يتواصل معك اي نعم نحن لا ندعوا الى التصدر في العلم والجلوس للعلم الا لاهل العلم لكن الدعوة الى الله جل وعلا اعم من ذلك الدعوة الى الله ان تعلم انسانا يأكل بشماله ليأكل بيمينه - [00:14:02](#)

الدعوة الى الله ان تعلم انسانا يسبقك كلامه يسبق سلامه كلامه فتقول او لا سلم ثم تكلم الدعوة الى الله جل وعلا انك تأمر تعلم الناس شيئا من السنن تعلمه الدعوة الى الله جل وعلا تعني انك تعلم الناس ما تعرفه من التوحيد - [00:14:27](#)

لا يلزم انك تجلس للتعليم ان ذلك فان الجلوس للتعليم من وظائف العلماء وطلبة العلم بالدعوة الى الله عز وجل بدلالة الايات والاحاديث فرض اما كفايي واما عيني وبالنسبة لكم - [00:14:56](#)

وانتم من مشارق الارض ومغاربها من مختلف البلدان وفي بلادكم من الكفر والشرك والبدع والمعاصي ما الله به عليم فالواجب عليكم اكثر والحتم عليكم احصر وانشغالكم بهذه الوظيفة والامانة الملقاة على عاتقكم اعظم - [00:15:21](#)

ابا وهي داخلة في معنى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فايين ان يحملنها واشفقن بها وحملها الانسان اذا ادعو الى ربك اذا علمنا في هذه الكلمة المختصرة وجوب الدعوة الى الله عز وجل - [00:15:53](#)

فينبغي ان نفهم امرين آخرين الاول ما معنى الدعوة الى الله الثاني ما هي معوقات الدعوة الى الله انا وانت استيقنا ان الدعوة الى الله عز وجل واجبة علينا ليلا او نهار صباحا او مساء - [00:16:22](#)

سرا او جهارا بالقلم بالكلمة بالصوت بما نقدر لا يكلف الله نفسا الا لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها فانت اعطيت انت علمت فضل التوحيد علمت معنى شهادة ان لا اله الا الله - [00:16:47](#)

وان محمدا رسول الله عرفت مباني الاسلام الخمس عرفت اركان الايمان الست الى هذا المعنى فان رأيت شركا نهيت عنه بما تقدر وان رأيت كفرا نهيت عنه بما تقدر ولذلك - [00:17:17](#)

لما جاء الطفيل ابن عامر الدوسي الى مكة واسلم قال للنبي عليه الصلاة والسلام مرني بشيء ادعو به قومي او كلمة نحوه. قال ادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله - [00:17:47](#)

واني رسول وهي وظيفة الانبياء وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدوا اذا الدعوة الى الله حقيقتها حقيقتها الدعوة الى التوحيد والسنة - [00:18:06](#)

ما عدا ذلك ليس بدعوة الى الله يجب على الدعاة الى الله ان ينشغلوا بتحقيق هذين الامرين المفهومين من الشهادتين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله - [00:18:29](#)

فالدعوة الى الله الدعوة الى توحيد الدعوة الى الله الدعوة الى دينه الذي هي الرسالة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم خاصة واخوانه وجاء بها اخوانه المرسلين من قبله عامة - [00:18:54](#)

ولذلك قال جل وعلا انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبیین من بعده وهذا الامر العام انت تدعو لي وانا ادعو اليه كما دعا اليه نوح عليه السلام وابراهيم عليه السلام - [00:19:20](#)

وموسى عليه السلام وعيسى عليه السلام ومحمد عليه الصلاة والسلام ادعو الى الله قضية الدعوة الى الله لابد ان تكون مركزة على اساسين عظيمين تحقيق التوحيد تحقيق التابع كل ما سوى ذلك - [00:19:39](#)

فهي من الامور الفضل لكن الاس والاساس والاصل والبنیان الدعوة الى مباني الاسلام واركان الايمان قال وفد عبد القيس كما في البخاري ومسلم للنبي عليه الصلاة والسلام يا رسول الله - [00:20:08](#)

انا اتيناك من بلاد بعيدة يقصدون البحرين وان بيننا وبينك قبائل مضر هم كفار ما كانوا اسلموا بعد فمرنا بامر فصل وفي رواية جزل

نأمر به من وراءنا وندعوهم قال امركم - [00:20:35](#)

بس شهادة ان لا اله الا الله واني رسول واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان ولم يكن الحج قد فرض بعد فقال واداء الخمس من المغنم ولما فرض الله الخمس - [00:21:02](#)

قال النبي عليه الصلاة والسلام بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا - [00:21:24](#)

اذا الواجب علينا في الدعوة الى الله ان ندعو الى التوحيد ندعو الى السنة وفي قوله قل هذه سبيلي ادعو الى الله نزع حظ النفس لا تدعو الى نفسك لا تدعو ولتكون رأسا - [00:21:42](#)

لا تدعو ولتكون مشهورا قضيتك تعبيد الناس لرب الناس انت عرفت ما عرفت ما هو مهم عندك المهم عندك ان يصل الحق الى اهلي كما قال الشافعي رحمه الله وددت ان الناس عرفوا هذا الذي اعلمه - [00:22:06](#)

من دون ان ينسب اليه ادعو الى الله لا الى حظ نفسك ولا الى اسمك ولا الى جماعة ولا الى حزب ولا الى قبيلة ولا الى بلدة ادعو الى الله - [00:22:35](#)

على بصيرة اي علم انتقل الى الجزئية الثالثة والاخيرة ما هي معوقات الدعوة الى الله عز الدعوة الى الله مثل السوط تضرب به ابليس في يتألم فماذا يفعل الخبيث ماذا يعمل ابليس؟ يشغلك عن الدعوة - [00:22:55](#)

يأتيك بالمعوقات بماذا يشغلك اولا يأتيك من امامك ويقول لك انت لا تدعو الى الله انت للحين ما بلغت العلم. انت ما صرت عالم انت انت كانك انت تدعو الى شرح التفسير القرآن - [00:23:26](#)

الى شرح البخاري هذي اول خطوة يحاول ان يمنعك من الدعوة الى الله بحجة انه ليس عندك علم فقل له نعم لست عالما لكني لا ادعو الى ما لا اعلم. ادعو الى ما اعلم - [00:23:44](#)

الست تعلم ان معنى اشهد ان لا اله الا الله اي اقرروا واعترفوا صادقا مخلصا محبا مستيقنا منقادا قابلا ان المعبود بحق هو الله الا تعلم تعلن انت تدعو الى هذا المعنى - [00:24:08](#)

تعلم ان كل معبود سواه باطل لانه لا خالق الا الله لا رازق الا الله لا مالك الا الله. فكيف يعبد غيره ولذلك قال عز وجل قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه. سيقولون لله - [00:24:31](#)

اذا المعوق الاول ان ابليس يريد ان يمنعك عن الدعوة الى الله بحجة عدم العلم فاحذر احذر كن على حذر المعوق الثاني انك اذا جيت تطلب وتدعو الى الله عز وجل يأتيك ابليس من ورائك ويجرك ويمسك - [00:24:56](#)

لتلتفت الى الورايشغلك بالمعاش يشغلك العمل يشغلك الوظيفة يشغلك بالوالدين يشغلك بالزوجة يشغلك بالاولاد يقول اجلس معهم يا اخي حرام عليك الصبح انت رايح المسجد ها وبعدين رحى الدرس والعصر جاي الدرس والمغرب تروح الدرس والعشا تروح الدرس وين اولادك - [00:25:29](#)

يشغلك بهذه الامور يشغلك العاجل الفاني عن الاجل الباقي. انتبه يشغلك بالدنيا الفانية عن ادخار الآخرة فالدعوة الى الله اعظم ادخار لماذا الدعوة الى الله اعظم ادخار لحديث سهل ابن سعد الساعدي - [00:26:00](#)

رضي الله عنه قال قال النبي عليه الصلاة والسلام لعلي في يوم خيبر انفذ على رسلك وادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم - [00:26:31](#)

وحمر النعم انفس انواع الابل عند العرب والمعنى ان الدعوة الى الله خير لك من انفس الاموال اذا كان كلمة سبحان الله والحمد لله والله اكبر ولا اله الا الله خير من الدنيا وما فيها فالدعوة الى الله - [00:26:54](#)

خير من الدنيا وما فيها فكيف تنشغل؟ لماذا خير من الدنيا وما فيها؟ لان التفاتك الى الورايش الى المعيشة الى الكسب الى الزوجة الى الاولاد الى انشغال بالفاني ودعوتك الى الله انشغال بالباقي. فكل ما يعمل هؤلاء من الصالحات - [00:27:16](#)

اين سيذهب برصيدك الاخروي ستجده امامك ترى اعمال كثيرة في صحيفتك انت ما عاملتها ولا عملتها ولكن كنت سببا فيها فتجد

اثر ذلك حتى بعد موتك الان نحن كل ما نعمل من الصالحات - [00:27:41](#)

هو في ميزان ابي بكر الصديق لان الله ثبت به الدين هو في ميزان النبي عليه الصلاة والسلام لانه دعانا الى الاسلام فانت كذلك اذا انتبه لا تشغل بالفانية عن الباقية. قال الله لنبيه - [00:28:06](#)

واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم مع الذين ايش يدعون ربهم ها ما هو مع البطالين لا لا مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي صباحا ومساء منشغلين بالدعوة الى الله عز وجل. منشغلين بالصلاة وبالذكر - [00:28:33](#)

بالعبادة ولا تعد عينك عنهم تلتفت الى الورا الى الفاني تريد زينة الحياة الدنيا. ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا. يقول لك يا اخي اترك الخلق دع الخلق للخالق - [00:28:56](#)

ما لكوا للناس لا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر نحن علينا البلاغ ان عليك الا - [00:29:15](#)

بلى وما انت عليهم بمسيطر لم يستطع ابليس ان يعوقك عن الدعوة الى الله فانيتي بالدنيا الفانية. ماذا يفعل؟ تظن انه يتركك؟ لا لا. ما يتركك يأتيك من يمينك ناصحا - [00:29:35](#)

يوسوس لك الانشغال بما هو مفضول عن الفاضل يشغلك بالقليل والقال يشغلك بالكلام بالقصص بالاخبار يقول لك انا لك ناصح يا اخي حذر من فلان وفلان وفلان اترك الدعوة للتوحيد - [00:30:01](#)

الله اكبر قضية تحذير من فلان صارت هي قضية التوحيد اس القظايا ان ندعو الى الله جل وعلا اذا اشغلك بفلان وفلان فانتبه لا بأس ان تحذر من اهل البدع المعروفين دعاة الضلالة الظاهرين - [00:30:31](#)

لكن لا تشغل بهم اجعل شغلك الشاغل الدعوة للتوحيد انتم تقرأون القرآن ولا لا الحمد لله وتختمون القرآن في رمضان ولا لا الحمد لله اكثر ما في القرآن تقرير التوحيد - [00:30:58](#)

اكتر ما في القرآن تقرير التوحيد فليكن عظم عنايتك تقرير التوحيد تقرير طيب ما نفع معك الانشغال بالمفضول عن الفاضل ماذا يفعل اه يأتيك من شمالك ويقول لك انت مرائي - [00:31:21](#)

انت كذا وانت كذا انت رجل لا تدعو الى الله انت رجل تدعو لنفسك حتى تترك الدعوة الى الله ولذلك ينبغي علينا ان ننتبه فان المعوقات كثير لكن هذه الاربعة - [00:31:49](#)

هي اسها ثم اختتم بحديث عظيم والا ففضائل الدعوة كثيرة اختتم بهذا الحديث حتى نشخذ هممنا في الدعوة الى الله عز وجل يقول صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى - [00:32:13](#)

كان له اجر من اتبعه الى يوم القيامة من دون ان ينقص من اجره شيه الله اكبر شي عظيم يا اخي انتبه وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر من سن سنة حسنة واي سنة حسنة اعظم من انك تدخل الانسان في الاسلام - [00:32:38](#)

تدخل انسان في السنة تدخل انسان في الطاعة من سن في الاسلام سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة نسأل الله الكريم رب العرش العظيم - [00:33:03](#)

ان يأخذ بايدينا وايديكم لتكون دعاة الى الله ثم اوصيكم بالجد في طلب العلم فانه سلاح الداعي الى الله وبالذعاء فانه توفيق العبد من الله في النهار تدعو الى الله في الليل تدعو الى الله ان يهدي من تدعوهم - [00:33:21](#)

وهكذا وهكذا كان يفعل الصحابة رضوان الله فرسان بالنهار رهبان بالليل وهكذا كان يفعل امامنا محمد صلى الله عليه وسلم فكان يدعو بالنهار وبالليل يقوم ويصلي ويبيكي ويدعو ويلج الى درجة - [00:33:48](#)

انه خشي عليه الصحابة من الهلاك من الموت من كثرة ما يتحسر من عدم ايمان قومي فقال الله تعالى لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين رفقا به صلوات ربي وسلامه عليه - [00:34:15](#)

نسأل الله باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان يجعلنا واياكم من المتبعين له باحسان وصل اللهم وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:34:37](#)